Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلجىء الى موجبه ، مع ان الشعر يكفي فيه التخييل)[1] ، وايضاً من قال : «خير الشعر اكذبه» (فهذا مراده ، لان الشعر لا يكتسب من حيث هو شعر فضلاً ، ونقصاً ، وانحطاطاً ، وارتفاعاً ، بأن ينحل الوضيع من الرفعة ما هو منه عار او يصف الشريف بنقص وعار ، فكم جواد بخله الشعر ، وبخيل سخاه وشجاع وسمه بالجبن ، وجبان ساوى به الليث ، وذي ضعة اوطأة قمة العيوق ، وغبي قضى له بالفهم وطائش ادعى له طبيعة الحكم ، ثم لم يعتبر ذلك في الشعر نفسه ، حيث تنتقد دنانيره ، وتنشر ديابيجه ، ويفتق مسكه ، فيضوع اريجه)[2] .

ومن الجلي ان عبد القاهر يؤثر الصدق العقلي ، على الكذب التخييلي ، وكم كان اسدى الى النقد لو غير شيئاً من طرفي هذه المعادلة ، فآثر الصدق التخييلي على الكذب العقلي ؟ ذلك ان مشكلة النقد العربي كله ربما لخصها هذا الخلط ، فلقد بسط حجة من قال بالصدق لما فيه من حكمة العقل ، وحجة من قال بالكذب لما فيه من لطف التخييل ، ثم نصر مذهب الصدق نصراً عقلياً ، وانكر ان يكون الصدق ادعى الى الضعف : (والعقل بعد على تفضيل القبيل الاول (الصدق) وتقديمه ، وتفخيم قدره وتعظيمه ، وما كان العقل ناصره والتحقيق شاهده ، فهو العزيز جانبه ، المنيع مناكبه ، وقد قيل : الباطن مخصوم وان قضي له ، والحق مفلج وان قضي عليه . هذا ومن سلم ان المعاني المعرقة في الصدق ، في حكم الجامد الذي لا ينمى ، والمحصور الذي لا يزيد وان اردت ان تعرف بطلان هذه الدعوى فانظر الى قول ابي فراس :

وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣٥

(٢) اسرار البلاغة : ص ٢٣٦